مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 04 العدد: 02 سبتمبر 2021 ص ص: 271-286
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

الوظائف التعليمية للمساجد السلطانية بتلمسان خلال العهد الزياني (633-791هـ/1235-1388م) -الجامع الأعظم نموذجا-

The educational functions of the Royal Mosques of Tlemcen during the Zayani era - the Great Mosque as a model

بكوش فافة♦

جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة bekkouchefaffa20@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/25 تاريخ القبول: 2021/06/27 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة بسيطة حول المساجد السلطانية بتلمسان خلال العهد الزياني، وهي تلك المساجد التي قام بإنشائها الحكام والسلاطين كجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمع، أين شكلت محور اهتمام السلطة السياسية بتلمسان، من خلال إيلائها عناية خاصة بهذه المؤسسة بالدأب على تشييدها وترميم ما اندثر منها، بل والحرص على الإشراف المباشر على التعليم بها باختيار من يتصدر حلقات التدريس من علماء كبار ذوي كفاءة علمية في مختلف دروب المعرفة، فشكلّت نتيجة ذلك احدى أهم المؤسسات التعليمية بتلمسان التي ساهمت في ازدهار الحركة العلمية وتطوير العلوم وتخريج العلماء خلال العهد الزياني.

الكلمات المفتاحية: المساجد؛ السلطة السياسية؛ التعليم؛ تلمسان؛ العهد الزياني.

Abstract: This study aims to provide a simple reading about the royal mosques in Tlemcen during the Zayani era, which were established by rulers and sultans as part of their functional mission to serve the community, and were very important to the political authority in Tlemcen, by giving special attention to these institutions by restoring or constructing a new ones and even the overseeing directly by choosing those who lead the teaching seminars from senior scientists with scientific competence in various sciences, and as a result, it formed one of the most important educational institutions in Tlemcen that contributed to the

♦ المؤلف المرسل

prosperity of the scientific movement, the development of science, and the graduation of scientists during the Zayani era.

Keywords: Mosques; Political power; Education; Tlemcen; The Zayani era.

مقدمة:

شكّلت المساجد أقدم الأبنية التي اهتم المسلمون بها، نظرا لمكانتها الخاصة في حياة المسلمين الاجتماعية والسياسية والدينية، فلّما كانت هذه الأخيرة محورها الأساسي هو المسجد باعتباره مكان لقاء المؤمن بربّه وإقامة ثاني ركن من شريعته ألا وهي الصلاة، فقد كانت كل حاضرة تتوفر على العديد من المساجد عبر أحيائها، ومساجد جامعة تقام بها صلاة الجمعة والمراسيم الملكية وتتخذ فيها القرارات الرسمية والتعيينات، وتذاع فيها الأخبار الهامة التي تتعلق بمصالح العباد وقراءة البلاغات الرسمية للدولة، إضافة إلى الدور الذي سجّلته في الجانب الإداري، حيث اتخذ منها مكان لعقد الزواج، وبها يمارس في أغلب الأحيان القاضي وظيفته.

وتلمسان كغيرها من الربوع الإسلامية الأخرى عرفت انتشارا لهذه المؤسسة الدينية والتعليمية خلال الفترة الوسيطة، وزادت العناية بها خاصة في العهد الزياني، أين أولت السلطة الزيانية منذ قيامها عناية خاصة بالمساجد متأسية في ذلك بالمسار الذي انتهجته معظم الدول الإسلامية خلال الفترة، فاحتوت بذلك المدينة على العديد من الجوامع والمساجد التي كانت أشبه بالمعاهد العليا تدّرس فيها أنواع العلوم.

ولما كانت دراسة هذه المؤسسة في أي منطقة من العالم الإسلامي هي دراسة المكان الرئيسي للحياة العلمية الإسلامية في أي فترة من فترات تاريخها، ارتأينا من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ"الوظائف التعليمية للمساجد السلطانية بتلمسان خلال العهد الزياني- الجامع الأعظم نموذجا-" الكشف عن السياسة التعليمية للسلطة الزيانية فيما يتعلق بالمساجد، وذلك من خلال بيان الأهمية التي أبدتها هذه السلطة في العناية بالمساجد والإشراف على التعليم بها منذ قيام الدولة؛ وكذا التنويه بوظائفها التعليمية التي شكلت أحد أهم الوظائف الأساسية المنوطة بها والتي لم تنفك عنها، وذلك بالإجابة على الإشكالية التالية: ما مظاهر اهتمام السلطة السياسية بتلمسان بالمساجد خلال العهد الزياني وبتفعيل دورها العلمي؟ وإلى أي مدى ساهمت هذه المساجد في ازدهار الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد الزياني؟

1- المساجد السلطانية بتلمسان:

بالنظر إلى أهمية المساجد[1] بالمدينة الإسلامية ومهامها الدينية والاجتماعية والسياسية ووظائفها العلمية بحيث أصبحت أكبر معاهد التعليم والثقافة ومؤسسة من أهمّ المؤسسات التعليمية، لكون العلوم الأساسية الملقنة بها مرتبطة بإحياء السنة وتعلم أحكام الله تعالى من جهة، وكونها موضعا لمختلف الفئات الاجتماعية من جهة ثانية[2]، وهذا ما يظهر من خلال ما جاء عن "**أبو القاسم سعد الله**" في حديثه عن أهمية المسجد بقوله: "**المسجد منشط الحياة العلمية والاجتماعية، وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة..**"[3]، فقد كانت المساجد بتلمسان على رأس معاهد التعليم ومؤسساته العلمية وساهمت بدورها في انتشار الثقافة بها[4]، أين نجد المدينة قد احتوت على العديد من الجوامع والمساجد، إلاّ أنّه لا تتوفر إحصائيات دقيقة حول عددها في مصادر الكتب، بيد أنّه هناك إشارات إلى أنّ عددها كان كبيرا مقارنة مع غيرها من مراكز التعليم الأخرى، حيث كشفت بعض الدراسات أنّ عددها قد بلغ حوالي ستين مسجداً[5].

لكن ما تحسن الإشارة إليه أنّ هذه المساجد التي ساهمت في تطور الحركة العلمية بتلمسان كانت على نوعين: النوع الأول: وهي مساجد غير تابعة للدولة في أغلبها، وهي مساجد الصلوات الخمس أو مساجد الخمسة على حد تعبير "**القلقشندي**" والتي توجد عبر أحياء المدينة، بحيث يقوم بإدارتها أهالي الأحياء التي تقع فيها ولا دخل للدولة في إدارتها، ويصادق القاضي على من قدّموه إماما إذا ما طابق اختيارهم أحكام الشريعة[6]،

---

1 المسجد اصطلاحا هو اسم لمكان السجود، أما شرعا فهو الموضع الذي يسجد فيه، والسجود فعل من أفعال الصلاة، لهذا أطلق اسم المسجد على المكان الذي تؤدي فيه الصلوات، ابن منظور، **لسان العرب**، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، مج3، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ص1940.

2 صابرة خطيف، **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م، ص 264.

3 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 244.

4 خالد بلعربي، **ورقات زيانية، دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب الأوسط في العهد الزياني**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 186.

5 Brosselard (ch): Les inscriptions Arabes de Tlemcen**, revue Africaine**, 3éme année n°14, December 1858, p83.

6 ابن خلدون، **المقدمة**، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2005م، ص 176، صابرة خطيف، المرجع السابق، ص 141، عبد العزيز لعرج: تلمسان عمرانها وعمارتها الدينية، **مجلة الوعي**، العدد المزدوج (3-4)، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 34.

وفي هذا الصدد يقول "ابن خلدون": "**وأمرها راجع إلى جيرانها من السكان، وهي لا تحتاج إلى نظر الخليفة أو السلطان**"[7]، فهذا النوع من المساجد في أغلبه من تأسيس كبار الأثرياء وبعض الشخصيات البارزة، وبها كان التلمسانيون يؤدون شعائرهم الدينية ويزاول فيها أبناؤهم تعليمهم في مرحلته الأولى، ومن أهم مساجد الأحياء التي وجدت بمدينة تلمسان نذكر على سبيل المثال لا الحصر: مسجد "مرسى الطلبة" ومسجد "سويقة إسماعيل"، وجامع "القيصارية"، ومسجد "أبي عبد الله السنوسي"، ومسجد "باب الزير"، ومسجد "الشرفاء" ومسجد "سيدي اليدون" ومسجد "سيدي زكري"[8]وغيرها.

أما النوع الثاني: فهي المساجد العظام (المساجد السلطانية)، وهي التي يقوم بإنشائها الحكام والسلاطين والأمراء كجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمع، ويقوم بأمرها الحاكم رأسا ويكلف من يشرف على شؤونها كالوزير أو القاضي مثلا[9].

فبالنسبة لسلاطين الدولة الزيانية فقد أولوا عناية بالمساجد، باعتبارها عاملا من عوامل تزكية شخصية السلطان وظهوره بمظهر التقوى والورع ، فنجد السلطان "**أبو حمو موسى الثاني**"[10] قد اعتبر بناء دور العبادة والعلم من وسائل صلاح ملكه وتوفير أهل العلم المساندين له بحكم استغراقهم فيما يخصهم به من رعاية مادية خاصة، مما يكسبه ثواب الله بفضل ذلك وبفضل دعائهم له[11]، إلى جانب ذلك أنّها تعتبر من الركائز الأساسية في المدينة وسمة من سمات الشخصية الإسلامية، فضلا على أنّها تشكل رافداً هاما في اتصال السلطة بالفقهاء، وهذا ما يظهر من خلال تلك المساجد التي أنشأتها السلطة الزيانية وحتى المرينية أثناء احتلاها لتلمسان خصيصا لبعض الفقهاء أو التي حملت

---

7 ابن خلدون، المصدر السابق، ص 176.

8 عبد الجليل قريان، **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص145، خالد بلعربي، ورقات زيانية، ص 176.

9 ابن خلدون، المقدمة، ص 176، أبو الحسن علي الماوردي، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، ط3، مصر، 1973م، ص 100.

10 **أبو حمو موسى الثاني**: بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان، ولد بالأندلس سنة (723ه/1323-1324م)، نشأ بتلمسان، وانتقل إلى تونس أثناء الاحتلال المريني لتلمسان سنة(753ه/1352م)، استرجع ملك بني زيان سنة (760ه/1359م)، توفي في مواجهة مع ابنه "أبي تاشفين الثاني" سنة(791ه/1389م)، مؤلف مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، عناية وتق محمد بن أحمد باغلي، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص4.

11 أبو حمو موسى الزياني، **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، مطبعة الدار التونسية، تونس، 1279ه، ص164-165.

أسماءهم[12]، وكمثال على ذلك نجد مسجد "**سيدي ابراهيم المصمودي**" قد حمل اسم الفقيه "**أبو اسحاق ابراهيم المصمودي**"[13] نظرا لإمامته أو مزاولته التدريس والصلاة به، فقد جمع في شخصه بين "**الرئاسة في العلم**"[14].

وأما العناية التي خصّ بها سلاطين الدولة الزيانية المساجد، فتظهر من خلال سعيهم إلى بنائها وتجديد ما دثّر منها مما يتم تفصيله لاحقا، بحيث اهتموا بترميم المساجد القديمة وإصلاحها والتي ترجع في أغلبها إلى العهد الإدريسي والمرابطي، كما تتجلى من خلال حرصهم على تهيئتها حتى تؤدي رسالتها على أتم وجه، كاهتمامهم بإنارتها وفرشها بأبهى وأفخر الأفرشة، وإقامة عليها الأحباس الكثيرة وتقديم خزائن الكتب لها، بالإضافة إلى تفعيل دورها التعليمي من خلال الإشراف المباشر والمبكر على التعليم بها منذ قيام الدولة[15].

ولم يختلف الأمر بالنسبة لسلاطين بني مرين، الذين شيّدوا مجموعة من المساجد بتلمسان بهدف التقرب من سكانها والتأثير عليهم للقبول بهم، وعموما من جملة المساجد السلطانية بتلمسان نذكر:

الجدول رقم 01: يبين المساجد السلطانية بتلمسان.

12 صابرة خطيف، المرجع السابق، ص ص 140- 141، نبيل شريخي، **دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14- 15م)**، رسالة ماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2009- 2010 م، ص 97.

13 ينظر ترجمته: ابن مريم، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تقديم عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص ص 64-66.

14 ابن مريم، المصدر السابق، ص ص64-66، التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، إشراف وتقديم عبد الله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص ص 54-56.

15 ابن مرزوق، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح ماريا خيسوس بيغرا، تقديم محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص 402- 403.

المسجد	علاقته بالسلطة	المصدر
مسجد أغادير: أسس سنة (174هـ/ 790م) على يد "إدريس الأول" مؤسس دولة الأدارسة.	نال "جامع أغادير" مكانة خاصة عند السلطان "يغمراسن"، فأقدم على ترميمه وتشيد مئذنة له، حيث استأذن في كتابة اسمه بها فقال بالزناتية "يسنت ربي" أي "عرفه الله، وقد كان يصلي فيه أحيانا .	العبدري، الرحلة، ص 9، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ص 21-50، التنسي، ص 125، يحي ابن خلدون، البغية، ج 1، ص207.
الجامع الأعظم بتجارت: شيّد في العهد المرابطي على يد الأمير "يوسف بن تاشفين" أثناء بناءه لمدينة تاجرارت سنة (473هـ/ 1035م)، وأعيد تجديده على يد خليفته وابنه "علي بن يوسف" سنة (530هـ/1135م).	اهتم السلطان "يغمراسن" بإصلاحه وتجديده، فشملت عملية التجديد الصحن القديم حيث أضاف إليه سبع بلاطات جديدة، فضلا عن القبة والمئذنة، كما كان هذا الجامع أيضا محل اهتمام السلطان "أبي حمو موسى الثاني" في نهاية العشرية الأولى من النصف الثاني من القرن (08هـ/14م)، حيث أضاف له خزانة كتب خلّد اسمه عليها في نقش بخط أندلسي رشيق على لوحة خشبية.	يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص207، التنسي، المصدر السابق، ص125.
مسجد سيدي أبي الحسن: أسس سنة(696هـ/1296م).	تم تشييده بأمر من السلطان "أبو سعيد عثمان بن يغمراسن" بجوار المسجد الأعظم المرابطي وسط مدينة تلمسان، لذكرى الأمير الزياني المتوفى "أبي عامر إبراهيم بن يغمراسن بن زيان" كما تؤرخه كتابة منقوشة بخط أندلسي على لوحة رخامية مثبتة في حائط ببيت الصلاة، وقد تسمى باسم أحد علماء تلمسان وهو "أبو الحسن التنسي" (ت706هـ/1306م).	يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص ص212-213.
مسجد أولاد الإمام: أسس سنة (710هـ/1310م).	أنشئه السلطان "أبو حمو موسى الأول" وسط المدينة ليكون ملحقا للمدرسة التي بناها للعالمين الجليلين "ابني الإمام"، تميز عن غيره من مساجد سلاطين بني زيان بصغر حجمه وبساطة بنائه وخلوه من الزخرفة، إلا أنّه لم يبقى منه اليوم سوى القبة وبعض القطع الأثرية بالمتحف البلدي لتلمسان.	التنسي، المصدر السابق، ص139.
مسجد "سيدي إبراهيم" أسس سنة (765هـ/1364م).	شيده السلطان الزياني "أبو حمو موسى الثاني" للعالم الجليل "إبراهيم المصمودي" عرفانا بمكانته العلمية. ما يلاحظ على هذا المسجد هو تأثره بالعمارة المرابطية وكذا الموحدية، حيث أنّ أبوابه تشبه أبواب مسجد تينملل بالمغرب الأقصى، ومئذنته مربعة القاعدة، أما قبته فتشبه القبة التي بناها المرابطون بحمام الصباغين بتلمسان.	يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 136، ابن مريم، البستان، ص ص64-66.
مسجد سيدي أبي مدينّ: أسس سنة (739هـ/1339م).	أسس بأمر من السلطان "أبي الحسن المريني"، "يشتمل على المحاسن التي لم يجمع مثلها في مثله، من وضعه وجمال شكله، وترتيب رواقاته، واعتدال صحنه، وحسن ستاره، ومعين مائه، واتسلع رحابه، واحتفال ثرياته الفضية منها والصفرية، وغرابة منظره...ولاشك أنّ صومعته لا تلحق بها صومعة في مشارق الأرض ومغاربها"، ومازال هذا المسجد قائما إلى اليوم.	عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج 7، ص120، ابن مرزوق، المسند، ص ص402-403، التنسي، ص ص 145-146.

مسجد "سيدي الحلوي": أسس سنة (754هـ/1353م).	**تم بناءه بأمر من السلطان المريني "أبي عنان فارس".**	**عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج 7، ص339، التنسي، المصدر السابق، ص ص179- 180.**

وما تحسن الإشارة إليه أنّ المساجد الجامعة بتلمسان عموما لم تختلف عن سائر المساجد الجامعة بالمغرب الإسلامي، حيث تميزت بمظاهرها المعمارية الرئيسية التي التزم بها المسلمون، وهي بيت الصلاة والصحن والصومعة والفناء ومحضرة[16] وميضات[17]، بالإضافة إلى عناصر أخرى كالمئذنة والمنبر الذي يصنع عادة من الخشب أو الرخام الذي كان يقام بجانب المحراب ليقف عليه الإمام وهو يخطب، وربما ظهر في المسجد الجامع الكرسي المخصص للمدرس[18]، وكان يقوم على المساجد الجامعة مجموعة من الموظفين منهم الإمام والمؤذن والناظر والقابض ووقاد القناديل[19]، وقد كان هؤلاء الموظفين يأخذون رواتبهم من السلطان[20]، أو مما تدره الأحباس الموقوفة على المساجد[21].

2- إشراف السلطة على التعليم بالمساجد:

من الواضح أنّ السلطة الزيانية أبدت أهمية مبكرة في الإشراف على التعليم بالمساجد، وذلك بداية من قيام الدولة أي بداية من السلطان "**يغمراسن بن زيان**"[22]، أين كان السلطان يشرف بنفسه على اختيار من يتصدر للتدريس بهذه المساجد[23]،

---

16 محضرة هي مكان مخصص لتعليم الصبيان وتحفيظهم القرآن الكريم، الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب** ، ج1، تح جماعة من الفقهاء، إشراف محمد حجي، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، الرباط، بيروت، 1981م، ص 24، عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص 146.

17 ميضات، وهي بيت الوضوء، الونشريسي، المصدر السابق، ج7، ص15، عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص 146.

18 محمد الشريف سيدي موسى، **الحياة الفكرية ببجاية من القرن السابع الهجري إلى بداية القرن العاشر الهجري (13- 16م)**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000- 2001م، ص 77.

19 عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص 147.

20 الونشريسي، المصدر السابق، ج7، ص 156.

21 التنسي، **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق محمود بوعياد، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 211.

22 خالد بلعربي، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ 681هـ الموافق لـ 1235م -1282م**، الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011م، ص319.

23 عبد الرحمن ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح عادل بن سعد، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016م، ص 196.

انطلاقا من تكليفهم بهذه المهمة أو لخضوع التدريس بهذه المهمة لرخصة منه، فكان يتم تعيين الأساتذة بالمساجد السلطانية بموجب قرار سلطاني، إذ لا يحق لأي أستاذ أن ينتصب للتدريس بهذه المساجد مثلما هو الأمر بالنسبة للمساجد العامة دون إذن من سلاطين الدولة أو إجازة منهم[24]، وهذا مراعاة لمصلحة الأمة[25]، وفي هذا الصدد يقول "ابن الأزرق": "**شرف هذا المنصب من حيث شرف العلى أوضح في الظهور من شمس الظهيرة...المجالس التي يجلس فيها المدرس إن عظمت بحيث ينظر السلطان في الولاية عليها كما تقدم في الإمامة، فلابد من استئذان في ذلك، وإن كانت من مساجد العامة فلا يتوقف على إذن ...على الإمام أن يبالغ في تصفح من يقدمه لذلك صونا للاجتهاد عن الأيمة من التقصير**"[26].

فحرصوا في ذلك على أن يدّرس بها أحد العلماء والفقهاء، الذين تم استقدامهم إلى تلمسان وتوفير لهم الظروف المناسبة لاستقرار عدد آخر منهم، ولربما ما نلمسه حول اعتماد الأساتذة بالمساجد السلطانية، أنّه كان يتم ترجيحهم للتدريس بناء على عدة اعتبارات منها: المكانة العلمية للأساتذة وأهميتهم في مجال التدريس والذي عادة ما كان يسند لكبار الفقهاء، أين كان يتم تعيينهم للتدريس بالمساجد السلطانية بعد أن يحصلوا على إجازة من أحد كبار الشيوخ أو بعضهم بعد اجتياز امتحان في عدد من المواد أو الكتب[27]، ولعل ما يعكس هذه المكانة بعمق مكانتهم في المجالس العلمية وما نعتتهم به المصادر التي ترجمت لهم، نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: "**أبو محمد**

24 ابن خلدون، المصدر نفسه، ج1، ص ص 183-184.
25 صابرة خطيف، المرجع السابق، ص266.
26 ابن الأزرق، **الإبريز المسبوك**، ص 15و، نقلا عن صابرة خطيف المرجع السابق، ص 392.
27 صابرة خطيف، المرجع السابق، ص 265.

المجاصي"(ت741هـ/1340م)[28] الذي كان "**من أهل الحديث...ذو موعظة حسنة وتدريس للعلم**"[29].

فضلا عن تقلد الأستاذ لأحد الوظائف الهامة، الأمر الذي شكّل عاملا هاما في بروزه العلمي من حيث تحفيز الطلبة للأخذ عنه[30]، بحيث كانت وظيفة الافتاء والقضاء والخطابة من أكثر الوظائف التي تداولها مدرسي المساجد السلطانية، ولعل ما يبرز ذلك الرواية التي ذكرها "**ابن مرزوق الخطيب**" من أنّ "**أبو عبد الله بن هدية**" "(ت735هـ/1335م)[31]، كان قاضي الجامع الأعظم والناظر فيه إضافة إلى كونه خطيبه.

ومهما يكن من أمر، فإنّنا سنحاول من خلال الجدول الآتي رصد نماذج لا الحصر لبعض الفقهاء الذين تولوا التدريس بالمساجد السلطانية، موضحين في ذلك مكانتهم العلمية وأهم الوظائف التي تقلدوها:

جدول رقم 02: يبين أسماء بعض الفقهاء الذين تولوا التدريس بالمساجد السلطانية:

28 **المجاصي:** يلقب بالبكاء لكثرة الخشية والتقوى، رحل إلى المشرق، وانتصب بتلمسان للتدريس والوعظ، من تلامذته "أبو عبد الله الشريف" و"ابن مرزوق" وغيرهم، يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح عبد الحميد حاجيات، ج1، = =طبع بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ، ج1، ص105، ابن مريم، المصدر السابق، ص121.

29 يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص105، ابن مريم، المصدر السابق، ص 121، أبو العباس أحمد المقّري، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح سعيد أحمد عراب – عبد السلام الهراس، ج5، مطبعة فضالة، المحمدية، 1980م، ص 41.

30 صابرة خطيف، المرجع السابق، ص 265.

31 ابن هدية: هو أبو عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي التلمساني، من نسل عقبة بن نافع، اهتم بالفقه واللسان والأدب، عمل بكتابة الرسائل على لسان سلاطين تلمسان، وتولى قضاء الجماعة بتلمسان، ابن مريم، المصدر السابق، ص225، يحي بن خلدون، المصدر السابق ، ص116، البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص149، ، أبو الحسن النباهي المالقي، **تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تح ليفي بروفنسال، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1948م، ص134.

السلطان	اسم الفقيه	مكانته العلمية	الوظائف التي تقلدها	المصادر المعتمدة
"يغمراسن بن زيان"(633-681 هـ / 1235-1282م).	أبو اسحاق التنسي (ت680هـ/1280م).	"من أعلم من كان في زمانه..."	الإفتاء، السفارة، التدريس.	التنسي، المصدر السابق، ص 126-127.
	أبو الحسن التنسي (ت706هـ/1306م)	من كبار العلماء العاملين"، "مشاركا في العلم".	الإفتاء، السفارة، التدريس..	يحي ابن خلدون، بغية الرواة، ج1، ص114.
أبو حمو موسى الأول(707-718هـ/1307-1318م)	ابني الإمام(أبو زيد عبد الرحمن ت747هـ-أبو موسى عيسى ت749هـ)	"إمامان مشهوران بالعلم والرياسة".	الإمامة-الخطابة-التدريس.	ابن خلدون، ج 1، ص30 التنسي، ص139.
أبو حمو موسى الأول(707-718هـ/ 1307-1318م).	أبو عبد الله ابن هدية (ت735هـ/1334م).	"الفقيه الخطيب العالم...عالم من أئمة اللسان والأدب، ذو بصرة بالوثائق".	قضاء الجماعة-الخطابة-الكتابة.	ابن خلدون، ج 1، ص16 النباهي، المرقبة العليا، المصدر السابق، ص135.
أبو تاشفين الأول(718-737هـ/ 1318-1336م)	""أبو عبد الله ابن عبد النور" (ت750هـ/1349م)	"من الفقهاء المدرسين وأهل الفتيا والدين المتين"، "ولي قضاء بلده، فحمدت سيرته عدلا وحسن خلق".	التدريس-القضاء-الإفتاء-السفارة.	يحي ابن خلدون، البغية، ج 1، ص121-22 ابن خلدون، التعريف، ص46.
"أبو تاشفين الأول"	أبو عبد الله النجار(ت750هـ/1349م)	"نخبة وقته ...كانت له سيادة على أهل وقته في التعاليم والمعقولات".	"ورجع إلى تلمسان بعلم كثير واستخلصته الدولة".	المقّري، أزهار الرياض، ج5، ص51، ابن خلدون، التعريف، ص47.
أبو حمو موسى الثاني(760هـ-791هـ/1358-1388م)	"أبو الحسن علي ابن هدية" كان حيا ما بين (769هـ-777هـ/1367م-1375م).	"من أهل العلم والدين"، "من صدور الدراية".	الخطابة.	ابن خلدون، ج1، ص117
	" أبو مُحَمَّد الشريف" (ت792هـ/1389م)	"عالما علامة حافظا رواية متبحرا آخر الحفاظ في الفتوى العلمية"، "الإمام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتفن المتقن"	التدريس.	التنبكتي، ص225-228.
	""أبو اسحاق المصمودي" (ت805هـ/1402م)	العالم العلام المحقق رئيس الصالحين والزاهدين في وقته ذو الكرامات المأثورة..."	الإفتاء.	التنبكتي، المصدر السابق ص54-55.
	"أبو عثمان سعيد العقباني"(ت811هـ/1408م)	"ذو نبل ونباهة ودراية وتفنن في العلوم..."، صدارته في العلم مشهورة".	الإفتاء، الخطابة، القضاء، التدريس.	ابن خلدون، البغية، ج1، ص132، التنبكتي، المصدر السابق، ص204.

ولاشك أنّه يتجلى أيضا إشراف السلطة الزيانية على التعليم بالمساجد من خلال الرعاية المادية لمدرسي تلك المساجد، ولربما ذلك ما نلمسه من خلال الاقطاعات التي خصصها السلطان "**يغمراسن**" للفقيه "**أبو أسحاق التنسي**"، إضافة إلى ذلك فقد أخذ تقديم خزائن الكتب لهذه المساجد وجها آخر من إشراف وتوجيه السلطة الزيانية للتعليم بهذه المساجد، ويتجسد لنا ذلك في تقديم السلطان "**أبو حمو موسى الثاني**" خزانة كتب للمسجد الأعظم[32].

3- الوظائف التعليمية للمساجد السلطانية (الجامع الأعظم بتجرارات أنموذجا):

يعد "الجامع الأعظم" بتجرارت واحدا من أهم مراكز إشعاع الحركة التعليمية بتلمسان وضواحيها خلال العهد الزياني، وقد سبقت الإشارة لتأسيس هذا المسجد وحركة الإصلاح والتجديد التي خصّها به سلاطين بني زيان بداية من السلطان "**يغمراسن**"[33]، ثم السلطان "**أبو تاشفين الأول**"[34] الذي جعل منه أحد روائع العمائر الدينية بالدولة الزيانية، بحيث أعاد بناء المئذنة سنة (723هـ/1323م)[35]، كما كان أيضا محل اهتمام السلطان "**أبي حمو موسى الثاني**" في نهاية العشرية الأولى من النصف الثاني من القرن (08هـ/14م)، أين اختص عمله بعمل خزانة كتب تم إنجازها في سنة (760هـ/1358م)، أهداها للمسجد الأعظم وخلّد اسمه عليها في نقش بخط أندلسي رشيق على لوحة خشبية، ولعل هذا ما يوضح لنا جانبا من إشراف السلطة الزيانية على التعليم بالنسبة للجامع الأعظم.

ولما شكّل الجانب التعليمي أحد أهم الوظائف الأساسية المنوطة بالمساجد السلطانية عامة، بحيث لم تقتصر وظائفها على أداء الشعائر الدينية فحسب، كونها مراكز دينية شاركت مشاركة فعالة في ترسيخ العقيدة الإسلامية، فكانت تدرس بالجامع الأعظم مختلف

---

32 صابرة خطيف، المرجع السابق، ص 267.

33 ولعل ما تحسن الإشارة إليه أنّ هذا المسجد قد أخذ بعدا جنائزيا بمحاذاة المقبرة السلطانية الزيانية له، والتي احتفظت بأهميتها رغم انتقال "يغمراسن" إلى قصره الجديدِ -المشور- فقد ضمت الى جانب رفاته أفرادا من الأسرة الحاكمة ورفات بعض الفقهاء والصالحين، مما جعل أحد الباحثين يجزم بأنّ سلوك "**يغمراسن**" في هذا المجال هو تعبير عن تقواه، صابرة خطيف، المرجع السابق، ص 243.

34 **أبوتاشفين عبد الرحمن**: ابن حمو ابن أبي يحي يغمرا سن بن زيان، بويع سنة (718هـ/1318م)، كان مولعا بالبناء والتشييد، يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص ص215-219.

35 صالح بن قرية، **المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى –دراسة معمارية وفنية-** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص55، صابرة خطيف، المرجع السابق، ص 142.

العلوم الدينية كالفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والقرآن وتفسيره ، كما كانت تعقد فيه حلقات البحث، وتنظم به المناظرات العلمية والمحاورات الفقهية والمطارحات الأدبية واللغوية والاستماع لدروس الوعظ والإرشاد والإفتاء، ومن ثم يمكن اعتبار هذا المسجد جامعة على النمط القديم كجامع الزيتونة بتونس والقرويين بفاس وجامع غرناطة بالأندلس[36]، بحيث أصبح قبلة العلماء وطلاب العلم الذين توافدوا عليه من كل حدب من فاس وبجاية وتونس[37] وغيرها للأخذ عن علمائه، لاسيما وأنّ سلاطين الدولة الزيانية قد حرصوا على اسناد التدريس به لكبار الفقهاء، فنجد على سبيل المثال لا الحصر أنّ السلطان "**يغمراسن**" قد حرص على استقدام العلماء للتدريس فيه، منهم "**أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي**" (ت680هـ/1282م) كبير علماء زمانه ، الذي كان يكاتبه كثيرا ويرّغبه في القدوم إلى تلمسان والتدريس بالجامع الأعظم قائلا له: "**ما جئتك إلاّ راغبا منك أن تنتقل إلى بلدنا تنشر فيها العلم وعلينا جميع ما تحتاج**"[38]، وكان أن أقطعه اقطاعات من جملتها "**تيرشت**" التي أقطعت بعد انقراض عقبه "**لابني الامام**"، فكان مجلسه به يتسع للكثير من الفقهاء يحضرون دروسه ويتعلمون منه[39]، منهم "**السلطان "يغمراسن**" نفسه، فتخرج على يديه ما لا يحصى من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء، وورثه بعد وفاته أخيه "**أبي الحسن**" الذي كان على شاكلته علما ودينا.

وربما ما نلمسه أنّ الجامع الأعظم قد حافظ على دوره التعليمي عبر عصور الدولة الزيانية، أين بقي يقوم للتدريس به كبار العلماء أمثال "**أبو عبد الله الشريف التلمساني**" الذي تخرج عليه من التلاميذ من لا يحصى من صدور العلماء وأعيان الفضلاء، كما درّس فيه ابنه "**عبد الله**" الذي تميز بمعرفته لطرق التعليم المختلفة واستيعابه لعلوم عصره، حتى لم يكن في المغرب أكثر اجتهادا منه في الإقراء وانتفاع الطلبة الذين ارتحلوا إليه من الأفاق، وغيرهم من أجلة العلماء الذين شكّلوا حلقات متوالية، يؤدي فيها الجامع الأعظم دوره التعليمي بكفاءة واقتدار[40].

---

36 عبد الحميد حاجيات، **الحياة الفكرية بالجزائر في عهد بني زيان، ضمن كتاب الجزائر في التاريخ**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص438.

37 ابن مريم، البستان، ص 67، ص119.

38 التنسي، المصدر السابق، ص126.

39 التنسي، المصدر نفسه، ص126-127.

40 عبد الجليل قريان، المرجع السابق، ص 154.

وإذا ما أخذنا الجامع الأعظم كنموذج بالنسبة لمراحل التعليم وأهم العلوم المدّرسة بالمساجد السلطانية، فنجد أنّ التعليم به كان مقتصرا في مرحلة أولى على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم يتدرج الطلبة في المرحلة الثانية إلى دراسة النحو واللغة والأدب والفقه، وبعدما يتمكن الطالب من هذه المواد والإلمام بالعلوم اللسانية ينتقل إلى المرحلة الأخيرة والتي يمكن أن يطلق عليها "التعليم العالي"، فيدرس فيها العلوم الدينية من قراءات وتفسير وحديث وفقه وتوحيد، واللغة والنحو والأدب، إضافة إلى العلوم العقلية والاجتماعية بمزيد من التعمق والتفصيل.

وما تجدر الإشارة إليه أن المسجد الأعظم ساهم بنوعين من التعليم: التعليم المنظم للطلبة الذين ينتقلون من مرحلة إلى أخرى كما سبق الإشارة إلى ذلك، وتعليم العامة من الناس على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم، وهذا التعليم عادة ما يتناول بالدراسة كتب الوعظ والتفسير والحديث أو كتب فقهية تتناول ما يحتاجه الناس في أمور دينهم.

ومن خلال الجدول الآتي يمكن استخلاص العلوم المدرسة بالجامع الأعظم مرفوقة بالكتب التي درّسها الأساتذة:

الجدول رقم 03: يبين العلوم المدّرسة بالجامع الأعظم بتلمسان.

العلوم المدّرسة	التصانيف المعتمدة	العلماء المدّرسين	المصدر
علوم التفسير	كشاف الزمخشري، تفسير الثعلي، تفسير ابن عطية.	"أبو علي الزواوي" كان حيا سنة(770هـ/1368م)، "أبو مُحَمَّد الشريف"(ت 792هـ/ 1389م)، "أبو عبد الله مُحَمَّد المقّري"(ت759هـ/1356م)	ابن خلدون، المقدمة، ص 470-471.
علم القراءات	منظومة "الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع"، كتاب "المقنع لأبو عمرو الداني"، و"قصيدة الشاطبي"، و"أرجوزة الخراز".	"المجاصي"(ت 741هـ/ 1340م)، "أبو إسحاق المصمودي"(ت805هـ/1402م)، "أبو عبد الله مُحَمَّد المقّري".	ابن مريم البستان، ص206، القلقشندي، صبح الأعشى، ج 1، ص470.
الحديث	صحيح البخاري، صحيح مسلم، وكتب السنن الأربعة (الترمذي وابن ماجة وأبي داود، والنسائي)، وموطأ الإمام مالك.	"ابن هدية"، "ابن مرزوق الخطيب"، "أبو إسحاق التنسي"، "أبو إسحاق المصمودي"، "أبو مُحَمَّد الشريف"وغيرهم.	ابن خلدون، المقدمة، ص473.
علم الفقه	المدونة الكبرى، الواضحة لابن حبيب، التهذيب للبراذعي، التفريع لابن الجلاب، التلقين للقاضي عبد الوهاب، التبصرة للخمي، مختصر ابن الحاجب الفرعي، ومختصر خليل وشروحه، رسالة أبي زيد القيرواني وشروحها.	"أبو اسحاق التنسي"، "أبو عبد الله المقّري"، "أبو عبد الله التميمي"، "أبو عبد الله ابن عبد النور"، "ابن مرزوق الخطيب".	القلقشندي، صبح الأعشى، ج 1، ص473، ابن خلدون، المقدمة، ص 482، ابن مريم البستان، ص 205.
علم أصول الفقه	البرهان للجويني، والمستصفى للغزالي، وقواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن السلام، مختصر ابن الحاجب وشروحه، شرح تنقيح الفصول، نفائس الأصول للقرافي، المنهاج للبيضاوي، مفتاح الوصول للشريف للتلمساني، الفروق للقرافي، الأشباه، كتاب الإرشاد للعميدي.	"أبو عبد الله المجاصي"، "أبو عبد الله التميمي"، "الآبلي"، "أبو اسحاق التنسي"، "أبو عبد الله المقّري"، "ابن مرزوق الخطيب".	ابن خلدون، المقدمة، ص 422، القلصادي الرحلة، ص100.
أصول الدين	كتاب المحصل للإمام فخر الدين الرازي، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي	"الآبلي"(ت757هـ/1356م)، "أبو عبد الله مُحَمَّد المقّري"، "أبو علي الزواوي"، "أبو مُحَمَّد الشريف".	ابن مريم، البستان، ص 118، ص206.
علوم العربية(اللغة، النحو، البيان، الأدب)	كتاب التسهيل والألفية والمصباح لابن مالك، المغني لابن هشام، و الصحاح للجوهري، و التبيان للسكاكي، والايضاح والتلخيص لجلال الدين القزويني، والعمدة لابن رشيق، والجمل للزجاجي، وكتاب سيبويه، وفصيح ثعلب.	"أبو عبد الله المقّري"، "أبو مُحَمَّد الشريف"، "أبو علي الزواوي"، "ابن مرزوق الخطيب".	ابن خلدون، المقدمة، ص 635، ابن مريم، البستان، ص 117، ص205.
التصوف	كتاب مقامات الهروي، رسالة أبي القاسم القشيري، كتاب الإحياء وميزان العمل للغزالي، كتاب الشفا وكتاب الاشارات لابن سينا، كتاب الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرحها لابن عباد	" ابن خميس"(ت 708هـ/1308م)، " التميمي"(ت 745هـ/ 1344م)، "المصمودي"، "المقّري"، "ابن مرزوق الخطيب".	البستان، ص 206، ص118، القلصادي، الرحلة، ص ص103- 107، المقّري، ال نفح، ج5، ص310.

العلوم العقلية(المنطق، العلوم الطبيعية، العلوم الالاهية، التعاليم)	كتاب الجمل وكتاب كسف الاسرار للخونجي، كتاب تلخيص أعمال الحساب وشرحه "رفع الحجاب عن تلخيص أعمال الحساب" لابن البناء المراكشي"، كتاب "المجسطي" المنسوب لبطليموس وغيرها.	"الآبلي"، "أبو عبد الله النجار"، "أبو علي الزواوي"، "أبو محمّد الشريف"، "أبو محمّد المجاصي"، "أبو عبد الله المقّري"، "أبو عثمان سعيد العقباني".	ابن خلدون، المقدمة، ص 463، التنبكتي، النيل ، ص ص 559-560، ابن الخطيب، الاحاطة، ج 3، ص ص 327-328.

الخاتمة:

استنادا إلى ما سبقت الإشارة إليه يمكن القول أنّ المسجد شكّل محور اهتمام السلطة بالدولة الزيانية بما يمثله من وزن ديني، وقد ظهر ذلك الاهتمام في دأب السلطة على بناء المساجد على غرار مسجد أغادير الذي قام السلطان "**يغمراسن**" ببناء مئذنته وتوسعته لمسجد تاجرارت، وقد اقتفى سلاطين بني زيان أثره في بناء المساجد وترميمها وتوسعتها، كما يتبين لنا المستوى الهام الذي بلغته مؤسسة المساجد السلطانية عامة في العهد الزياني والمسجد الأعظم بصفة خاصة، بحيث ساهمت مساهمة فعالة في بعث الحركة التعليمية والفقهية وترقية العلوم، بدليل ما تخرج منها ما لا يحصى من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء بحواضر المغرب الإسلامي عامة، وذلك بفضل نشاط كبار الفقهاء، أين تجاوزت العلوم التي قاموا بتدريسها في تلك المساجد العلوم الشرعية إلى عدد من العلوم العقلية، فقد أثمرت مجهودات سلاطين بني زيان في هذا المجال بتزويد تلمسان بعدد هام من الفقهاء ممن كانوا أصيلي المنطقة أو أكملوا تعليمهم بها، ومنهم من بلغ درجة الاجتهاد المذهبي في الإطار المالكي.

قائمة المراجع:

- ✓ ابن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، مج3، دار المعارف، القاهرة، (د ت).
- ✓ ابن خلدون عبد الرحمن أبو زيد، **المقدمة**، دار ابن الهيثم، القاهرة، 2005م.
- ✓ ابن خلدون عبد الرحمن أبو زيد ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح عادل بن سعد، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016م.
- ✓ ابن خلدون يحي يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح عبد الحميد حاجيات، ج1، طبع بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.
- ✓ ابن مريم التلمساني أبو عبد الله المليتي، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تقديم عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.
- ✓ ابن مرزوق الخطيب أبو عبد الله محمد، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح ماريا خيسوس بيغرا، تقديم محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

✓ البغدادي اسماعيل باشا، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

✓ بلعربي خالد، **ورقات زيانية، دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب الأوسط في العهد الزياني**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

✓ بلعربي خالد، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ 681هـ الموافق لـ 1235م - 1282م**، الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

✓ بن قرية صالح، **المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى –دراسة معمارية وفنية-**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

✓ الونشريسي أبو العباس أحمد، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب**، تح جماعة من الفقهاء، إشراف محمد حجي، ج1، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، الرباط، بيروت، 1981م.

✓ الزياني أبو حمو موسى، **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، مطبعة الدار التونسية، تونس، 1279هـ، ص164-165.

✓ حاجيات عبد الحميد، **الحياة الفكرية بالجزائر في عهد بني زيان**، ضمن كتاب الجزائر في التاريخ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

✓ لعرج عبد العزيز: تلمسان عمرانها وعمارتها الدينية، **مجلة الوعي**، العدد المزدوج (3-4)، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

✓ الماوردي، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، ط3، مصر، 1973م.

✓ المقّري أبو العباس أحمد، **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح سعيد أحمد عراب – عبد السلام الهراس، ج5، مطبعة فضالة، المحمدية، 1980م.

✓ النباهي، أبو الحسن المالقي، **تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تح ليفي بروفنسال، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1948م.

✓ سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

✓ قربان عبد الجليل، **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

✓ شريخي نبيل ، **دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14- 15م)**، رسالة ماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2009-2010م.

✓ الشريف سيدي موسى محمد، **الحياة الفكرية ببجاية من القرن السابع الهجري إلى بداية القرن العاشر الهجري (13- 16م)**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

✓ التنبكتي أبو العباس أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، إشراف وتقديم عبد الله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 2000م.

✓ التنسي محمد بن عبد الجليل، **نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق محمود بوعياد، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

✓ خطيف صابرة، **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011م.

المراجع الأجنبية:

Brosselard (ch): Les inscriptions Arabes de Tlemcen, **revue Africaine**, 3éme année n°14, December 1858.